اكلة منعت اكلات دهر وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت وكم من
عذوبة تحتها بشاعة الفوت وكم من شهوة ذهبت بنفس لا يبوح بها
العساكر وقطعت جسدا كان يتبوعه السيوف البواتر وهدمت
عمرا انقذته الاعمار وخربت بخرابه بيوت بكل امصار

فصل في اقتضاء حاجة وعد الشيخ بكتب على الجلد
اذا كتب غيره على الجد ولكن صاحب الحاجة سيئ الظن بالايام
مريض الثقة بالانام لكثرة من يلقاه من اللئام وقلة من يسمع
به من الكرام

فصل في افات الكتب هذا والكتاب
معلق لا موقي تسرع اليه اليد الخاطيه وتتعرض له الافات
الشايحة فاكما يعرقه كان النار تحرقه والريح يطيره كان
الايام تغيره والدخان يسود بياضه كان الخل يبيض سواده
والرطوبة تنشره كان اليبوسة لا تنفعه فافاته اسرع من افات
الزجاج الذي يسرع به الكسر ويبطي عليه الجبر وحوادثه اكثر
من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنيمة ولكل سبع فريسة واقل
افاته خيانة الحامل ووقوع الشاغل وعوايق الفتوح
والقوافل

فصل في الا ولولا الحمد لله الذي جعل الشيخ
يضرب في المحاسن بالقدح المعلى ويسمو منها الى الشرف الاعلى فلم
يجعل فيه موضعا للولا ولا مجالا لالا فان الاستثناء في المنح
انقضاؤه وكدر صفاؤه وانطق فيه حساده واعداه
ولذلك قالوا ما املح الظبي لولا خنس انفه وما احسن البدر لولا
كلف وجهه وما اطيب الخمر لولا الخمار وما اشرف الجود لولا
الاقتار وما احد مغبة الصبر لولا فقد العمر وما اطيب الدنيا لو
دامت ما اعلم الناس ان الجود مكسبة للحمد لكنه ياتي على النشب

فصل

فصل في الاعتذار ذكر السيد ان اعتداده بي اعتداد
العلوي بالشيعي والمعتزلي بالاشعري وانا اقول مكافيا
لا مباريا ومتابعا لا منازعا اعتدادي بما رزقنيه الله من اعتداد
السيد اعتداد الصحابة بالنبي واعتداد الشيعة بالوصي واعتداد
الشيعة بالحسن البصري واعتداد الحجازيين بالشافعي واعتداد
الزيدية بزيد بن علي واعتداد الامامية بالمهدي

فصل في عتاب عن المدام ذكر سيدي من شوقه الي ما لم
يتكلم فيه الا عن لساني ولم يترجم الا عن شاني وقد طويت بساط
المدام وصحيفة المؤانسة والندام وطلقت الراح ثلاث
وفارقت العنا بتاتا حتى شكتني الاقداح واستخفني الراح
ونسي بناني الا ترح والراح

فصل في ذكر هدم بلغني ذكر الهدم فالحمد لله الذي هدم
الدار ولم يهدم المقدار وثلم المال ولم يثلم الجمال وسلط
الحوادث على الخشب والنشب ولم يسلط على الوطن والحسب
ولا على الدين والادب ولا بد للنعمة من عوذة ولا بد لعين الكمال
من رقية ولان تكون في دار تبنى ومال تجبر خير من ان يكون في
النفس التي لا جابر لكسرها ولا نهاية لعدمها

فصل في ذكر الرمد صادف ورود الكتاب رمدا في عيني
حتى حصرني في الظلمة وحبسني بين الغم والغمة ونزكني ادرك بيدي
ما كنت ادرك بعيني كليل سلاح البصر قصير خطو النظر قد ثكلت
مصباح وجهي وعدمت بعض الذي هو اثر عندي من كلي فالابيض
عندي اسود والقريب مني مبعد قد خاط الوجع اجفاني وقبض
على التصرف بناني ففراغي شغل ونهاري ليل وطوال الخاطي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)